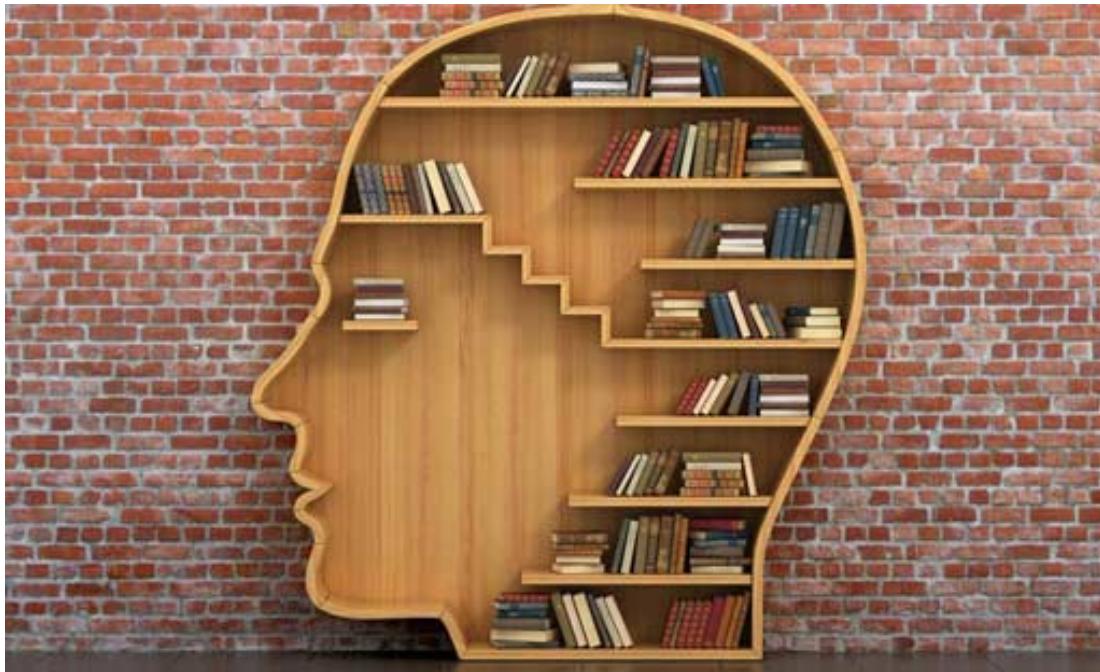


## ما هي الثقافة، ومن هو المثقف؟



نستعمل كلمة (الثقافة)، ونقول: هذا شخص مثقّف، وهذه ثقافة إسلامية.. فما الذي يعني وبالمعنى؟..

إنّا نقصد بالثقافة، مجموعة المعارف الإنسانية التي يكتسبها الإنسان وتؤثّر في تفكيره وفي فهمه للأشياء، وفي سلوكه وأخلاقه، وعلاقته به وبالمجتمع والحياة.. مثل معارف العقيدة والتاريخ والفقه والأداب والقانون والسياسة والأخلاق وعلم النفس وعلم الاقتصاد والاجتماع... إلخ..

والإنسان المثقف هو الإنسان الذي يكتسب نصيباً من هذه العلوم والمعارف وغيرها من المعارف الإنسانية، وتؤثّر في سلوكه تأثيراً إيجابياً..

إنّ الإنسان بحاجة إلى فهم الحياة الاجتماعية والسياسية ومعرفة التاريخ وأحكام العقيدة والشريعة والقانون والأعراف... إلخ؛ لكي يستطيع أن يتعامل مع المجتمع تعاماً سليماً، ويرسم خطّة حياته، وموافقه من الأمور والحوادث والناس الآخرين بوضوح ونجاح.. وإذاً فالثقافة معرفة وسلوك، أو هي معرفة تهدّب السلوك الإنساني.. والجاهل بالمعارف والعلوم لا يستطيع أن يفهم المواقف والوقائع

فمثلاً: نحنُ بحاجة إلى المعرفة لكي نحدّد مواقنا من الوضع السياسي القائم في بلادنا، أو النظام الاقتصادي الذي تسير عليه الدولة، أو المنهاج السياسي الذي يتبنّاه حزب أو زعيم سياسي مرشّح للسلطة أو مجلس الأُمّة.. أو مسألة دور المرأة في الحياة الاجتماعية.. أو مسألة حجاب المرأة، أو السّفور.. أو مسألة الحرّيات وحقوق الإنسان.. أو الموقف من مذهب إسلامي أو فكرة عقائدية..

إنَّ فهم هذه المسائل وأمثالها، وتحديد موقفنا منها، يحتاج إلىوعي ومعرفة..

إنَّ الإنسان المثقّف هو الإنسان الذي يملك تحصيلاً علميًّاً يمكنه من فهم الأشياء ووعيها، وتحديد الموقف السليم منها مباشرة، أو عن طريق مُتابعة هذا الموضوع أو ذاك، دراسته وفهمه إذا واجهه..

وحيثما يكون الإنسان قليل الثقافة، أو إنساناً غير مُتعلِّم، فلا يستطيع أن يُحدّد موقفاً سليماً من هذه القضية أو تلك اعتماداً على فهمه ووعيه.. بل سيكون إنساناً مقلداً أو تابعاً للآخرين.. وفي ذلك خطر على شخصيّة و موقفه.. وكثيراً ما يندفع الناس الذين لا يملكون وعيًا ولا ثقافة كافية لتأييد موقف وقضايا خاطئة.. وبهذا الموقف يكون هذا الإنسان أمّة، وتابعاً من غير وعي، وكثيراً ما يتّخذ مواقف خاطئة، ثمَّ يندم بعد أن ينكشف له الموقف..

والمحقّف، هو إنسان حضاري، يعرف معنى الإنسانية ويحترمها ..

وهو إنسان متوازن الشخصية، يتعامل مع الأشياء بعقل علمي وموضوعيّة ..

والمحقّف، هو مَنْ تؤثِّر المعرفة والثقافة في سلوكه وشخصيّة، فتظهر ثقافته في كلامه وحديثه عندما يتحدّث مع الآخرين، وتظهر ثقافته في سلوكه عندما يتعامل معهم، أو يعيش في أوساطهم..

إنَّ الثقافة تظهر على شخصيّة الإنسان.. تظهر في ألفاظه ولباسه ومظهره ونظام حياته في البيت..

إنَّ الإنسان المثقّف، هو الإنسان المستقيم السلوك، الذي يختار أفعاله وسلوكه وعباراته التي ينطق بها على أساس الفهم والوعي السليم..

فمثلاً، المثقّف هو مَنْ يُحدِّد موقفه السياسي من القضايا السياسية نتيجة لمعرفة بالقضايا السياسية، ويُحدِّد علاقته بالآخرين بطريقة اجتماعية مهتمة، بعيدة عن الالسأة، وسواء التعامل..

والإنسان المثقّف، هو الـّذي تكوّن له الثقافة شخصيّة محترمة ومتوازنة، تَتّسم بحسن الخلق والأدب الرّفيع..

والإنسان المثقّف، هو الإنسان الـّذي تعلّم أصول التعامل الاجتماعي الناجحة مع أسرته.

والإنسان المثقّف، هو الإنسان الـّذي يحترم آراء الآخرين، ويتعامل معهم باحترام.►